مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 10 / العدد: 3 (2022)، ص: 217-230

الأصول الفلسفية للسانيات العرفانية

The Philosophical Origins of Gnostic Linguistics

د. سهام داودي[1]
[1] جامعة الشاذلي بن جديد الطارف (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2022/08/04 تاريخ القبول: 2022/08/22 تاريخ النشر: 2022/10/08

ملخص:

تسعى هذه الدراسة للكشف عن الأرضية الفلسفية الممهدة لإرساء معالم العلوم العرفانية عامة واللسانيات الإدراكية خاصة، فلطالما تبحث الفلسفة عن الحقيقة، لقول سقراط "الحكمة لله وحده، وإنما للإنسان أن يجدّ ليعرف، وفي استطاعته أن يكون محبا للحكمة، تواقا إلى المعرفة، باحثا عن الحقيقة".

فبالرغم من تمايز العلم واختلافها وتشعبها إلا أنه يوجد قاسم مشترك بينها وهي الفلسفة وسلطة العقل والمنطق ونقد العلم وتقويمه، والبحث عن الأسس والنظريات التي تتماشى مع المستجد والراهن باعتبار العلوم العرفانية ميدانا ومبحثا علميا خصبا يعتمد اعتمادا كليا على الذهن (الدماغ، العقل)، وميادينه المتعددة مثل: اللسانيات العرفانية (الإدراكية) وهي موضوع بحثنا هذا، وسنحاول إبراز وتبيان الأصول الفلسفية خاصة العمليات الفكرية (الإدراك، التصور الذهني) وعلاقته بميدان اللغوي الإدراكي، والإشارة أيضا إلى ما يعرف بفلسفة العلوم على صعيد المفهوم والمنهج والمنطق.

كلمات مفتاحية: العلوم العرفانية، اللغة، اللسانيات العرفانية، التصور الذهني، السلوك اللغوي، الإدراك.

Abstract: This study seeks to reveal the philosophical ground that paves the way for the establishment of the parameters of mystical sciences in general and cognitive linguistics in

particular. Socrates said, "Wisdom is for God alone, but for man to find to know, and in his ability to be a lover of wisdom, craving for knowledge, seeking the truth."

In spite of the differentiation of science, its differences and its ramifications, there is a common denominator between them, which is philosophy, the authority of reason and logic, criticism and evaluation of science, and the search for foundations and theories that are in line with the new and the current, considering the occult sciences as a fertile scientific field and research that depends entirely on the mind (the brain, the mind), and its multiple fields. Such as: cognitive linguistics, which is the subject of our research, and we will try to highlight and clarify the philosophical origins, especially intellectual processes (perception, mental perception) and its relationship to the cognitive linguistic field, and also refer to what is known as the philosophy of science at the level of concept, method and logic.

Keywords: Cognitive sciences, language, mystical linguistics, mental visualization, linguistic behavior, cognition.

***المؤلف المرسل:** د. سهام داودي

1. مقدمة

حققت العلوم الإدراكية العرفانية قفزة نوعية في الأبحاث اللسانية خاصة إذا اعتبرنا أن اللغة هي مجموعة من الدوال والمدلولات تتخزن داخل الدماغ فهي تتجاوز أطر التجريد وتتعدى لبناء مدلولات (تصورات ذهنية) داخل العقل البشري باختلاف الأجناس والأمم والأنظم اللسانية في حد ذاتها باختلاف مستوياتها الصوتية الصرفية التركيبية المعجمية الدلالية، ارتبطت اللغة ارتباطا وثيقا بالعلوم الإدراكية وتوجهت الأبحاث نحو إدراك بعض المفاهيم مثل أين تكمن اللغة في الدماغ؟ كيف نتكلم ونستوعب وننتج اللغة ونكتسبها وماهي

الآليات المسؤولة عن ذلك؟ سواء أكان الحديث عن الاليات العصبية أم العمليات العقلية الفكرية وكل ماله علاقة بالدماغ والعقل بصفة عامة، ويجرنا الحديث أيضا عن كيفية وجود اللغة في الدماغ (المادة الخام للغة في الدماغ). كل هذا فتح الباب على مصراعيه للولوج الى عوالم أخرى من الدراسات الجادة وظهرت لنا ميادين جديدة مثل اللسانيات العصبية والنفسية واللسانيات الحاسوبية وارتباطها بالذكاء الاصطناعي والعلوم الإدراكية وغيرها التي تحاول جاهدة وضع إجابات دقيقة أو قريبة من الدقة للإجابة على هذه الأسئلة التي لا تتشكل ولا تتراءى لنا بصورة حسية ولا نستطيع إخضاعها للتجربة والملاحظة والاستقراء فهي نقل من المحسوس إلى اللامحسوس ونقل من عوالم التجريد الى الذهنيات. وأيضا تحاول الدراسة الإجابة عن بعض المفاهيم والاشكاليات مثل: علاقة الفلسفة بالفكر اللساني العرفاني "اللسانيات العرفانية" كيف يتشكل التصور الذهني ودوره في التأسيس وتشكيل المعنى وما هو الإدراك والتفكير؟

2. ماهية العلوم العرفانية science: العرفان أو العرفنة يعنى به المعرفة يقول ابن منظور: "عرف العرفان العلم. . . عرفه يعرفه عرفة وعرفانا ومعرفة واعترفه. . . ورجل عروف يعرف الأمور ولا ينكر أحد راه مرة. . . والعريف والعارف بمعنى مثل عليم وعالم" (ابن منظور ، صفحة 2897)، ووردت أيضا في معجم الوسيط "الشيء عرفانا وعرفانا ومعرفة "أدركه بحاسة من حواسته فهو عارف وعريف والاسم في اصطلاح النحاة ضده فكره والعرف المعروف وهو خلاف النكر وما تعارف عليه الناس في عاداتهم ومعاملاتهم" (مجمع اللغة العربية، 2004، صفحة 595)، من خلال التعريفات السابقة ندرك أنها تتفق في أن معنى العرفان أو العرفنة بمعنى العلم والادراك، وتأخذ معاني أخرى بحسب السياق وما يلحق كلمة (عرف) من زوائد مثل الاعتراف والتقدير والتعيين.

والعرفان (مصدر من عرف الشيء وقد استعمل قديما بمعنى العلم والعرفانية عند أهل النظر نهج في التفكير عرف في منتصف السبعينات من القرن العشرين ولعل من بوادره كانت في علم النفس والفلسفة ومنها سرت مبادئه إلى علوم أخرى منها اللسانيات فاعتبره بعض المفكرين علما ذهنيا جديدا) (حمزة الصفاقصي، 2015، صفحة 86)، كما تجدر الإشارة إلى أن العرفانية تم "استعماله عند أهل التصوف لما يكون من معرفة غير آتية عن طريق العقل ولا مثبتة باستقلال وبرهان فكان من أثار هذا الاستطلاع أثراء العربية بالتفريق بين المعلومات المختزنة في الذهن" (بن غريبة ، 2010، صفحة 7).

أما اصطلاحا فالعلوم العرفانية هي "العلم الإدراكي وهو الدراسة العلمية للعقول والأدمغة سواء أكانت عقولا حقيقية أم اصطناعية إنسانية أم حيوانية" (محسب، 2017، صفحة 24)، وأيضا في موضع آخر يقول: "الدراسة العلمية المتداخلة الاختصاصات للعقل" (محسب، 2017، صفحة 24)، فكل ما هو مرتبط بالإدراك والعقل وحالاته ووظائفه وعملياته فهو يندرج تحت وطأة العلوم الادراكية؟

ويعرفه "جورج لايكوف" بأنها "علوم الذهن وتسعى الى فهم الإدراك والتفكير وعمل الذاكرة وفهم اللغة والتعلم وظواهر ذهنية أخرى وهكذا يكون مجال البحث متنوعا فيشمل العديد من القضايا منها ملاحظة سلوك الأطفال والنظر في برمجة الحواسيب وقيامها بحل مشاكل معقدة وتشمل أيضا طبيعة المعنى" (لايكوف و جونسون ، 2016، صفحة 18)، من خلال التعريفات السابقة نلاحظ اتفاق بين الباحثين في تحديد الأطر العامة لبناء الصرح العرفاني كالعقل والإدراك والذهن، يضيف الباحث العربي عطية سليمان أن العلوم العرفانية هي علوم متعلقة بوصف وتفسير القدرات والاستعدادات التي يمتلكها الذهن البشري وكيفية تحفيزها ليقوم بتلك العمليات المتصلة بالدماغ وداخلها

من تفكير وادراك وتخطيط ولغة باعتبارهم عمليات تتم داخل الدماغ (سليمان أحمد، 2019، صفحة 19). ومن هنا نشأت العلاقة بين اللغة والعلوم الإدراكية وارتبطت آلياتها ومفاهيمها ومناهجها وجل تحولاتها الإبستمولوجية بالحقول اللسانية ما أنتج لنا في الأخير اللسانيات العرفانية، والفضل أولا وتحديدا يعود للعالم "تشومسكي" والذي يؤكد "أن دراسة اللغة تساعد على دراسة قضايا الإدراك عند الإنسان ويتطرق إلى التداخل الحاصل بين اللغة وبقية الأجهزة العقلية" (ميشال ، 1986، صفحة 23)، فاللسانيات العرفانية تعد جامعة حاضنة لجملة من التخصصات مثل المعلوماتية وعلم الحواسيب وبرمجيات الذكاء الاصطناعي واللسانيات العصبية وعلم النفس وأيضا ارتباطها الوثيق بالأنثروبولوجيا التي تتعالق بعض معطياتها بعلم الأعصاب وكيفية التفكير الإنساني وتطوره ومحاكاته لأنظمة الذكاء الاصطناعي (ذكاء الالة)، واعتماد الأسس الرياضية والمنطق والخوارزميات فهي بذلك تنفتح على فروع عدة وتتبادل وتشارك وتتقاسم الآليات والمناهج والمعطيات المعرفية المفهوماتية.

جاء في مقدمة كتاب نظريات لسانية عرفانية "للأزهر الزناد" تعريف العلوم العرفانية بأنها "حقل جديد يجمع ما يعرف عن الذهن في اختصاصات أكاديمية عديدة، علم النفس واللسانيات والأنثروبولوجيا والحاسوبية، وهو ينشد أجوبة مفصلة عن أسئلة من قبيل: ما هو العقل؟ كيف نعطي لتجربتنا معنى؟ ما هو النظام المفهومي وكيف ينتظم؟ هل يستعمل جميع البشر النظام المفهومي نفسه؟ وإن كان الأمر كذلك فما هو هذا النظام؟ وإن لم يكن كذلك ما هو بالتحديد ذاك الشيء المشترك بين بني البشر جميعهم في ما به يفكرون" (زناد، 2010، صفحة 11).

وهو تعريف لـ "جورج لايكوف " الوارد في كتابه "امرأة ونار وأشياء خطيرة" "(women ,fire and dangerous things)، والتعريف الثاني الذي اعتمده

أيضا هو تعريف "لامبار" "العلوم العرفانية هي جملة من العلوم تدرس انشغال الذهن والذكاء البشري وأرضيته البيولوجية التي تحمله وتبحث في تجلياته النفسية واللغوية والأنثربولوجية" (زناد، 2010، صفحة 15).

3. تعريف اللسانيات العرفانية: مرت اللسانيات العرفانية بأشواط عديدة بدءا من محاضرات "دي سوسير" (محاضرات في اللسانيات العامة) فجعله اللغة موضوعا أساسيا مستقلا بذاته هو في حقيقته نقطة بداية للوصول إلى ما تم الوصول إليه من طرف باحثين مثل "تشومسكي" وطرحه الموازي ونظرته للغة، فمخطوطات "دي سوسير" هي التي قلبت الموازين وغيرت النظرة للدرس اللساني وارتبطت بقضايا وإشكالات معرفية تتداخل مع الأطروحات الفلسفة والمنطق وعلم النفس وعلوم الأحياء والحاسوبيات فانبثقت نظريات حول الملكة اللغوية وعلاقتها بالذهن وكيفية تشكل المعنى والتصور الذهني والإدراك، ويرجع الفضل الكبير للعالم "تشومسكي" بأفكاره العلمية عن النمو الذهني والملكة اللغوية وما طوره طلابه أمثال "جاكندوف" وأطروحاته حول النظرية التصورية التي تصنع المعنى في إطار دراسة الذهن/الدماغ الوظيفي وشبكة العمليات المعرفية التي يقوم عليها "فتخصص النسق التأليفي للمعنى باعتباره نسقا توليديا مستقلا بأولياته ومبادئه وتخصص أيضا وجهاته المتصلة بالمستويات اللغوية وبباقي الأنساق التداولية والعرفانية الواردة" (صلاح الدين، 2019، صفحة 27).

نستطيع القول: إن اللسانيات العرفانية تبحث في كيفية فهم نظرية الدلالة التصورية وهذه الأخيرة بدورها تقوم على صناعة دراسة المعنى وكيف يكون ويقوم في الدماغ/العقل فهي تحوي مساحة أبحاث متنوعة تتشابك وتتعالق مع العمليات الذهنية والعمليات العقلية.

ترتبط اللسانيات العرفانية بالفلسفة ارتباطا وثيقا إذ لا نستطيع تصور وإدراك وفهم مثل هذه الأبحاث بعيدا عن الأطروحات الفلسفية وهذا ما اعتمد

عليه طلبة "تشومسكي" وكان منطلقهم في الدراسة والبحث والتحليل ما نتج لنا في نهاية المطاف ما يعرف بـ "علم الدلالة التوليدي" متأثرين بنظرية أستاذهم - النظرية التوليدية التحويلية- وإعادة الاعتبار للمعنى وعدم فصله عن المستوى التركيبي وتصبح بذلك البنية العميقة هي المسؤولة وحدها عن التفسير الدلالي للجملة.

كما ننوه بارتباط علم النفس بالعرفان ونتج لنا ما يعرف بعلم النفس العرفاني إذ يضم فروعا عدة ويعنى بدراسة عمليات العرفنة وأبنيتها من قبيل الإدراك والانتباه والقدرة والأداء والملكة اللغوية حيث تمثل كلها نظريات ذهنية واقترن ظهوره أيضا بما يسمى الثورة العرفانية سنة 1950 وهي ثورة على السلوكية ولكن ساعدت النظريات السلوكية في علم النفس اللغوي على تطور كبير للنظريات الذهنية العرفانية؛ حيث كان لها أثر بارز في نشوء علم النفس العرفاني وتطورت التجارب السلوكية التي أثبتت من زاوية نظر معاكسة أن التعلم يرتبط بالعرفانية والإدراك والإدراكية والتصور الذهني والاستحضار . (صلاح الدين، 2019، الصفحات 29-31).

قدم الباحث "حيدر فاضل العزاوي" جملة من المبادئ التي صاحبت نشأة اللسانيات العرفانية منها: (العزاوي ، 2018، صفحة 22)

1-نشأت اللسانيات العرفانية في إطار فلسفي عام يشتمل على مجموعة من الاتجاهات البحثية ذات الموضوع المشترك والأهداف المتنوعة.

2-نشأت اتجاهات عديدة للعلوم العرفانية وفقا لرؤيتين صاغتا طريقة التعامل مع المعلومات التي تدخل الى الذهن البشري من المحيط الخارجي حيث تعامل الأنموذج الأول مع المعلومات وعملية ترميزها حاسوبيا فمثلت اللسانيات التوليدية التحويلية اتجاها رئيسا ضمن هذه الرؤية، أما النموذج الثاني فقد قام من إثارات الأنموذج الأول خاصة فيما يتعلق بالقيمة الدلالية للرموز وكيفية معالجتها ذهنيا

أثناء عملية التكلم فكان التعامل مع الرموز في ضوء مفاهيمها الحاملة لها وكان المعنى هو المؤثر الرئيس في صوغ التراكيب.

3-أفرز الأنموذج الثاني موضوع إعادة النظر في مقولة الاستعارة في الإطار العرفاني.

4-الاتجاهات العرفانية الحديثة لا تولد فجأة فهي تمر بمخاضات عسيرة طويلة من أجل أحكام منهجيته إلى حد يجعله مقبولا إبان وقت ظهوره. . . فانطلقت النقاشات من الدلالة التوليدية في العقدين السادس والسابع من القرن الماضي فقدمت العديد من الدراسات التي مهدت لانفصال اللسانيات العرفانية عن التوليدية التحويلية ومنها دراسة شارلز فيلمور (بديل النظريات القوائم في المعنى) دراسة "جورج لايكوف"– مقدمة للنحو العرفاني-دراسة روش –التمثيلات العرفانية للمقولات الدلالية).

4. علاقة اللسانيات العرفانية بالفلسفة: إن ساحة البحث في اللغويات العصبية تتقدم وتتطور في الآونة الأخيرة بوتيرة سريعة، حيث جاء في تعريف قاموس حديث اللغويات العصبية "هانك HANK" 1986 على أنه نوع من اللغويات يتعامل مع ترميز المقدرة اللغوية في الدماغ، ويكون التركيز الأساسي فيه على دراسة اللغة بعد أن يصاب الدماغ بعطب. . . . (ليسر، 1999، صفحة 548)

فهي تعتمد بشكل أساس على حوادث السكتات الدماغية وإصابات الرأس داخل الدماغ البشري في بحثها عن موقع اللغة عصبيا، وهذا هو بيت القصيد من هذه الأبحاث، أين نجد اللغة في الدماغ، وكيف تتموقع وتتموضع إلى جانب أبحاث أخرى لها صلة مباشرة مثل كيف نكتسب اللغة؟ ونفهمها وكيف نعبر ونفسر ونحلل جل الظواهر اللغوية؟ إلى جانب هذا هناك شق موازي للأبحاث المذكورة ويكون على عاتق علم الأعصاب وهو دراسة كيفية ربط الوظيفة العصبية بالسلوك من خلال إثارة الأدمغة اللابشرية أو القيام ببعض الضرر

المسيطر عليه تماما، ففي الحقيقة تقوم النتائج المتوصل إليها عن طريق سلوكات الناس التي تعرضت لضرر في الدماغ أو في مناطق أجزاء منه، مثال ذلك ما توصل إليه "جاكسبون وطلابه " في دراسة حالات الحبسة في المراكز التشريحية.

وبالاعتماد على مستويات معينة في الدراسة كمستوى التجريد المستخدم في النمذجة اللغوية النفسية العصبية.

عدت الفلسفة بوتقة العلم، لذلك كانت العلوم الطبيعية تسمى بالفلسفة الطبيعية، وكان مصطلح النحو الفلسفي يعنى "بالنحو العلمي" وقد فهم علماء اللغة والفكر البارزون النحو الفلسفي (أو النحو العام أو النحو الكلي) أنه العلم الاستنباطي المهتم بـالمبادئ العامة، غير المتغيرة للغة المحكية أو المكتوبة أي المبادئ التي تكون جزءا من الطبيعة البشرية الواحدة وهي التي تمثل المبادئ التي توجه العقل الإنساني في أثناء عملياته الفكرية" (تشومسكي ، 1990، صفحة 15).

فالفلسفة تطرق جميع أبواب العلوم، فلا دراسة موضوعية تكون قائمة ومنهجية وفق المنطق والتحليل والإدراك والتفسير والاستنتاج ناهيك عن سلطة العقل ورجاحته في غربلة الوضعيات والعينات وإخضاعها للوصف والملاحظة والتجربة الاستنباط وغيرها من العمليات العقلية الفكرية، "فدراسة اللغة والتفكير لصيقان كوجهي العملة الواحدة، فالبحث هو بحث في أنظم المعرفة" والسؤال الجوهري هو إن امرؤ يتكلم لغة بعينها أنه قد ثقف نظاما من المعرفة ممثلا بكيفية ما في عقله ومن ثم في دماغه وفي صورة تركيب مادي معين، لذلك فإن سلسلة من الأسئلة ستواجهنا إذا أردنا أن نبحث في هذه المسائل و هي: (تشومسكي ، 1990، صفحة 15)

- ✓ ما نظام المعرفة هذا؟ أي ما الذي يوجد في عقل/دماغ الذي يتكلم الانجليزية أو الاسبانية أو اليابانية؟

- ✓ كيف نشأ نظام المعرفة هذا في العقل/الدماغ؟
- ✓ كيف تستعمل هذه المعرفة في الكلام أو في الأنظمة الثانوية مثل الكتابة؟
- ✓ ما العمليات العضوية التي تكون الأساس المادي لنظام المعرفة هذا والاستعمال هذه المعرفة؟

كل هذه الإشكالات طرحت سابقا وفي أحضان الأبحاث الفلسفية عند "أفلاطون" و "سقراط" في كتابه محاورة مينون "The Mono".

أما "أفلاطون "رجح أن المعرفة موجودة بالقوة في الذهن، وما يتعلق بالسؤال الثالث يتجلى في مشكلة الإدراك ومشكلة الإنتاج، فالإدراك يتعلق بالكيفية التي نفسر بها ما نسمعه أو ما نقرأه ومشكلة الإنتاج وهي تتضمن "المظهر الإبداعي" لاستعمال اللغة "فقد نوى "ديكارت وأتباعه" أن الاستعمال السوي للغة استعمال مبدع على الدوام وغيرها متناه" (تشومسكي ، 1990، صفحة 17).

فالمقدم المبدع له الحرية مطلقة في إنتاج الكلمات وانتقائها ما يناسب المقام، فهو له الحرية المطلقة في نظم أفكاره وفق القوالب التي يراها مناسبة، وأحيانا يؤدي به المطاف إلى خلق أشكال لغوية جديدة، فالاستعمال اللغوي ليس له حدود مشروطة وغير مقيد "فالمظهر الإبداعي للاستعمال اللغة حجة رئيسة لإثبات إحدى النتائج الأساسية في الفكر الديكارتي وهي أن النوع البشري يختلف اختلافا أساسيا عن أي شيء أخر في العالم المادي" (تشومسكي ، 1990، صفحة 21).

فالحديث عن دراسة العقل/الدماغ، هو حديث عن غياهب في الجب، ليس من السهل واليسير لأنه بحث في مستوى معين من التجريد ولا يخضع للملاحظة والتجربة والأمور المادية وينسلخ عن العمليات الملموسة، "وهذا ما جعل دارسو اللسانيات النفسية تمهد السبيل لأبحاث أعمق في العمليات التي يقوم بها الدماغ" (تشومسكي ، 1990، صفحة 19).

الأصول الفلسفية للسانيات العرفانية

تعتمد اللسانيات العرفانية على مجموعة من الأسس النظرية في ضبط تصوراتها النظرية وتضم ثلاث أسس رئيسة وهي الأساس النفسي الذهني والأساس التأليفي والأساس المعنوي، باعتبار الأول حامل للتعابير اللغوية التي تعد جزءا لا يتجزأ من العمليات النفسية أو الذهنية التي يقوم بها الفرد السوي العاقل، وأيضا نضيف في هذا الصدد "أن اللغة هي بنية معلومات مرمزة في الذهن البشري أو هي تمثيل ذهني، ومن ثمة فإن المعلومات التي تحملها اللغة مصوغة بالطريقة التي ينظم بها الذهن التجربة ولا يمكن لهذه المعلومات المتجلية في التمثيلات اللغوية أن تحيل على العالم الواقعي كما في نظريات أخرى، وإنما على عالم مسقط ناتج عن هذه البنية ووليد التنظيم الذهني المذكور" (الشمري، ماي، 2014، صفحة 01)

أما فيما يخص مفهوم التصور الذهني فهو "يشكل المحتوى الملموس لعمل الفكر البشري وخصوصا إعادة بناء الإدراكات السابقة واللاحقة قصد إقامة اتصال بين التصور والصور الذهنية، ويعمل أحدهما على تكرارها في ظل غياب أي نشاط حسي من خلال التفاعل الايجابي والمحيط فيتحفظ الذهن بآثار دائمة أو عابرة، حيث تدخل هذه الصورة في نسقية مركبة وفق معياري المماثلة والتباين أثناء عملية الاستحضار" (غيلوس، 2020، صفحة 98).

فالتصور الذهني ظاهرة داخلية غير مرئية، تحدث بطريقة سلسلة داخل دماغ/ذهن الفرد، حيث يكون تصور معاني في مواضيع محددة وتتجلى مفاهيم وتنبثق على شكل أفكار في أنساق وقوالب لها علاقة بالكيان الداخلي والخارجي (البيئة)، وتتشكل البنيات التصورية على فرضية تربط أركان عملية الإدراك باعتبار هذا الأخير أنه "الاهتمام والوعي الحسي والفعلي بمدى استعمال الأعضاء للقيام بوظائفها من ثم اختيار الوظائف الواجب بها، والربط بين المعرفة والأداء

والأفعال السلوكية هي تحدد، ويميز، يربط، ويختار" (شحاتة و النجار ، 2003، صفحة 32).

فلابد للإدراك أن يكون مرتبطا بالوعي والحس ويكون الآمر الناهي للأعضاء والحواس للقيام بوظائف معينة، كما يتوجب علينا أن نميز بين نوعين من الإدراك: الإدراك الحسي والإدراك الذهني، فالأول يعني بما نراه ونسمعه، وأيضا تحويل المنبهات إلى معلومات في نطاق الوعي وعليه نميز أيضا بين الإدراك الحركي والحسي، أما الثاني فهو مرتبط بعوالم التجريد ويكون غير مرئي بل يتجلى في أنظم لغوية (قوالب، أنساق، تراكيب) ملفوظة على سبيل المثال لا الحصر.

5. خاتمة: تعد اللسانيات العرفانية (الإدراكية) من العلوم الخصبة والحديثة ويعود الفضل إلى "نعوم تشومسكي" في إرساء دعائهما وما حمله من بعده طلابه أمثال "جورج لايكوف "وامبار" وغيرهم كما تضم حقولا عدة ونظريات وفرضيات ومبادئ وربطت وشائح القربى بينها وبين علوم تجريبية وأيضا الفلسفة التي تعد مرتعا لها ونقطة التقاء في مصطلحات بعينها مثل: العقل، الدماغ، الفضاء، الذهن، الإدراك، التصور، وكانت اللغة محورا وموضوعا أساسا للبحث، حيث تعتبر الآلية الأنسب والملكة الذهنية المرمزة في الدماغ البشري، وما أضافه أيضا الباحث "جورج لايكوف" (علم الدلالة العرفاني) الاستعارة التصورية والنحو العرفاني، فالعرفنة هي العموم نشاط الذهن يتجلى في مظاهر أهمها التخيل – التصور –الإدراك –الشعور –التذكر –التخطيط وجملة الأنشطة الذهنية الحسية العصبية وكل ماله صلة بالذكاء الطبيعي وما يوازيه الآن بمصطلح الذكاء الاصطناعي (ذكاء الآلة) كل هذا هو نقل للمعرفة من عالم الأعيان لعالم الأذهان، وتحققت السيرورة العرفانية عن طريق الإدراك الذي يمثل جزءا من العرفان والتفكير، وكذلك اللغة فهي اختراع، إبداع، وتوالد لدلالات جديدة من الإلهام والفكر العقل/الدماغ.

6. قائمة المراجع:

جمال الدين بن مكرم ابن منظور . (بلا تاريخ). لسان العرب. القاهرة، مصر: دار المعارف.

– الأزهر زناد. (2010). نظريات لسانية عرفنية . بيروت: دار العربية للعلوم ناشرون .

– جورج لايكوف، و مارك جونسون . (2016). الفلسفة في الجسد الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي. ليبيا: دار الكتاب الجديدة المتحدة.

– حسن شحاتة ، و زينب النجار . (2003). معجم المصطلحات التربوية و النفسية ،عربي انجليزي ،انجليزي عربي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

– حيدر فاضل العزاوي . (2018). اللسانيات المعرفية في الدراسات العربية الحديثة. كربلاء، العراق: جامعة كربلاء.

– روث ليسر. (1999). اللسانيات العصبية. تأليف الموسوعة اللغوية. السعودية: جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع.

– زكريا ميشال . (1986). الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية –النظرية والألسنية. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

– صالح غيلوس. (11 نوفمبر، 2020). دور التصور الذهني في تشكيل المعنى. العمدة في اللسانيات و تحليل الخطاب.

– عبد الجبار بن غريبة . (2010). مدخل الى النحو العرفني 1. منوبة، تونس: كلية الاداب والفنون والانسانيات.

– عطية سليمان أحمد. (2019). اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ رمزي عصبية عرفانية . القاهرة، مصر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

– غسان الشمري. (ماي، 2014). عن أسس اللسانيات المعرفية ومبادئها العامة . المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية.

- مجمع اللغة العربية. (2004). المعجم الوسيط. مصر: مكتبة الشروق الدولية.
- محي الدين محسب. (2017). الإدراكيات أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية. عمان، الأردن: دار كنوز المعرفة.
- منانة حمزة الصفاقصي. (2015). الدلالة العرفانية وتراجع دور التركيب الاعراب وإنتاج الكلام وتأويله. اللسانيات العربية.
- نعوم تشومسكي . (1990). اللغة ومشكلات المعرفة. (حمزة بن قبلانا لمزيتي، المترجمون) الدار البيضاء: دار توبقال.
- يحي صلاح الدين. (2019). اللسانيات العرفانية والاستعارة الحاسوبية، برمجيات العرفنة في الحاسوب. الندوة الوطنية للغة العربية بين اللسانيات الرتابية الحاسوبية واللسانيات العرفانية في الجامعات الجزائرية. الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.